النموذج التعليمي، مفهومه وتمثلاته في النظام التعليمي الجزائري
تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي- أنموذجا-

The Educational Model, its Concept and Representations in the Algerian Educational System ; Didactics the Arabic Language in the Secondary School Level -as a Model

صفية قاضي[1] / أ.د. علي منصوري[2] *
Ali Mansouri[2] / Safia Kadi[1]
مخبر اللغة العربية وآدابها.
جامعة علي لونيسي- البليدة2 (الجزائر)
University of Ali Lounici - Blida2 (Algeria)
es.kadi@univ-blida2.dz [1] / alimansouri478@yahoo.f [2]

تاريخ الإرسال: 2024/03/21	تاريخ القبول: 2024/06/29	تاريخ النشر: 2024/09/02

ملخص البحث

النّموذج التّعليمي دعامة علميّة وعمليّة ضروريّة لأيّ نظام تعليميّ في عصرنا الحالي، ولأنّ الإصلاحات التّربوية في الجزائر تحاول أن تواكب التّطور المعرفيّ المتسارع في العالم، فقد استعانت بأحدث النظريات التّربوية لتزوّدها بأحسن الاستراتيجيات البيداغوجيّة لتؤطر على أساسها سياستها التّعليمية. ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن نوع النّموذج التّعليمي المعتمد في النّظام التّعليمي الجزائريّ وتحديد تمثّلاته في تعليميّة اللّغة العربيّة في الطّور الثّانوي.

وقد أسفر ذلك عن بروز النّموذج التّعليمي البنائي ممثلا في المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية كاختيارات بيداغوجيّة مناسبة لتعليميّة اللّغة العربيّة في الطّور الثّانوي.

الكلمات المفتاح: نموذج تعليمي- نظام تعليمي- تعليمية - لغة عربية - طور ثانوي.

Abstract:

The educational model is a scientific and practical pillar necessary for any educational system in our time, and because the educational reforms in Algeria are trying to keep pace with the rapid cognitive development in the world, it has

* صفية قاضي: es.kadi@univ-blida2.dz

utilized the most recent educational theories to provide the best pedagogical strategies to frame its educational policy. This research seeks to reveal the type of model approved in the Algerian educational system and identify its representations in the teaching of the Arabic in the secondary. This resulted in the emergence of the constructivist model represented in the competencies approach and the textual approach as appropriate pedagogical choices for teaching Arabic in the secondary level.

Keywords: Educational model - Educational system - Didactics - Arabic language - Secondary level.

مقدمة:

لقد سعت الدولة الجزائرية منذ استقلالها إلى إرساء اللّبنات الأساسيّة لبناء هذه الأمة بناء قويما يرتقي بها إلى مصاف الأمم المتحضّرة، ولا شك أنّ النّظام التعليمي كان من أولويات اهتماماتها، وظهر ذلك فعليا مع الإصلاحات الكبرى التي بادرت بها منذ فجر الاستقلال إلى وقتنا الحالي، والتي توّجت بقرارات مصيريّة أثرت في مستقبل أجيال من هذه الأمة، وإن دلّت تلك التغييرات الإصلاحية على شيء إنّما هي تدل على حرص الجزائر على مواكبة التطوّرات العالمية الحديثة والراهنة في مجال التربية والتعليم، ولقد أدركت معظم الدول التي تصبو إلى هذه الغاية أنّ أحدث تلك التطورات يكمن أساسا في خلق وابتكار وتطوير النماذج التعليمية التي أثبتت أهمّيتها كأداة بحث علمية ذات فعالية في تطوير التعليم وتحسين جودته.

والحديث عن النموذج التعليمي للنظام التعليمي الجزائري يترك تساؤلات عدة: عن ماهية هذا النموذج وعن المرجعية النظرية التي يستند إليها، وعن مدى حضوره من عدمه في المنظومة التربوية الجزائرية وفي مناهجها التعليمية، وهو ما يدعو إلى البحث في هذا الأمر، للكشف عن نوع هذا النموذج وتمثّلاته في تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي، وذلك من خلال تحديد نوع التوجّهات البيداغوجية للسياسة التعليمية في الجزائر.

فما مفهوم النّموذج التّعليمي وما أنواعه؟ وما تمثّلاته في النظام التعليمي الجزائري عامة وفي تعليمية العربية خاصة؟

إنّ الإجابة عن هذه الإشكالية تستلزم تتبّع مفهوم النموذج التعليمي وتحديد أنواعه، ثم الوقوف على سمات النظام التعليمي في الجزائر، والوقوف على أبرز وأهمّ محطاته الإصلاحية، ثمّ التّطرق لتعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي للبحث فيها عن تمثلات هذا النموذج وسماته.

ومن خلال ما سبق فإنّ هذا البحث يهدف أساسا إلى الكشف عن نوع النموذج التعليمي المعتمد في النّظام التعليمي الجزائري، ومنه النموذج التعليمي لتعليمية العربية في الطور الثانوي، وذلك من خلال الكشف عن تمثلاته ومدى حضوره في ذات النظام.

ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية فقد تم اعتماد المنهج الوصفي المناسب لوصف الظاهرة المدروسة واستخلاص التمثّلات المقصودة.

أولا/ النموذج التعليمي:

1- مفهومه:

النموذج أو الأنموذج - Le Model- لغة هو مثال الشيء[1]، والمثال من الشّبه[2]، فهو الشبيه أو المثيل أو النظير.

وهو لا يخرج في مفهومه الاصطلاحي عن هذا المعنى غير أنه يتسع حسب تنوع وظائفه، وحسب مجالات استعماله وميادين تطبيقاته التي امتدّت إلى كل الفروع، وذلك لاتصال النماذج على اختلاف أنواعها بكل جوانب الحياة.

وعليه فقد وضعت تعاريف كثيرة للنماذج، ومن أبرزها أن النموذج تمثيل وتبسيط للواقع[3]، أو أنّه "اتجاه عقلي يتولد من مجموعة من المفاهيم والعلاقات المتداخلة والتي ترتبط مع العالم الحقيقي"[4]، أو غير ذلك ممّا يفيد في مجمله أن النّموذج تصوّر (معنوي أو مادي) لشيء ما من أجل تبسيطه، أو هو تمثيل لشيء ما مهما كانت حقيقته، وتبسيط له أو لظواهره.

والنموذج في البحث العلمي الحديث هو أداة مهمّة وبارزة، حيث لا تكاد تستغني عنه مختلف العلوم في وقتنا الحاضر، بل وتعدّ درجة الاعتماد عليه ومدى استخدامه والاستعانة به في مجال علمي ما دليلا على النضج العلمي في ذلك المجال[5]، ذلك لأنّ النموذج أسلوب علميّ إجرائيّ فعّال يسهّل عملية البحث ويبسّطها، مع تمتّعه بميزة الاقتصاد في الوقت والجهد والتكلفة.

وكغيره من الحقول استفاد حقل التربية والتعليم من استخدام النماذج، واستعان بها بشكل كبير وموسّع في كل ما يتعلق ويتّصل به، وهو ما خلق تنوعا وتعدّدا في النماذج التي ترتبط بهذا الحقل، خاصة النماذج التعليميّة منها، وهو الأمر الذي أدى بدوره إلى كثرة التعاريف التي تخصّ هذه النماذج، خاصة وأنّ معظمها يعرّف تبعا للوظائف المنوطة بها، ورغم ما قد يظهر - لأول وهلة- من تداخل مفاهيمي ومن تقارب وظيفي لأنواع كثيرة منها، إلا أنّه بمجرد تفحّصها يظهر الاختلاف البيّن بينها.

وعموما فإنّ النموذج التعليمي يعرّف بأنه "خطة وصفية متكاملة تضم عملية تصميم محتوى معين أو موضوع ما وتنفيذه، وتوجيه عملية تعلمه في داخل غرفة الصف وتقويمه، فهو يتضمن مجموعة استراتيجيات تتعلق باختيار المحتوى الملائم وأساليب التدريس الملائمة وطرائقه وإجراءات إثارة الدافعية عند المتعلمين وأساليب

التقويم الملائمة"[6]، وهو تعريف شامل يجمع عناصر العملية التعليمية التعلمية التي يتضمنها النّموذج التعليمي، باعتباره الإطار الذي تنتظم فيه هذه العملية، وتجري في سياقه.

ويعرّف أيضا بأنّه مثال إجرائي يشتمل على نظريات وتوجيهات وأساليب تربوية منتقاة بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين واهتماماتهم، ويضمن حسن تقديم المعلومات لهم، وهذا ممّا يقع ضمن تطور عملية التعلم ومقتضيات تعديلها[7].

فالنموذج التعليمي حسب ما سبق هو تمثيل تطبيقي أو نسق تخطيطي يترجم لنظرية أو لتصوّر فكريّ ما ويظهر في استراتيجيات تعليمية من خلال التصميم والتنفيذ والتقويم.

وهو يخدم عملية التعليم إذ يحسّنها ويعمل على تحقيق جودتها من خلال تنظيمها وتبسيط سبل تقديمها وتحسين محتواها وكيفية تقديم هذا المحتوى.

2- أنواعه:

يتّسع مجال حقل التربية والتعليم فيشمل كل النماذج التي تتصل به، فهو حقل واسع يشهد تغيّرات وتطورات مستمرة خاصة مع تطور وتنامي الحقول العلمية والمعرفية التي يتقاطع معها ويفيد ويستفيد منها، ولذلك نجد أن عدد النماذج المبتكرة والمولّدة عن هذه التطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية في تزايد مستمر، وهو ما يلقي بظلاله على النماذج التعليمية، فنجدها أنواعا كثيرة تستمد من نظريات التعلم والتعليم خاصة مبادئها وأسسها.

والتّعلم هو تلك "العملية التي يتمّ فيها تعديل سلوك الكائن العضوي نتيجة الخبرة والممارسة"[8]، أمّا التعليم فهو "ذلك المجهود الشخصي الذي ينصب على مساعدة الآخرين على التعلم، ويتمثل في عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكّن المتعلم من التّعلم"[9]، فعملية التعليم غايتها حصول التّعلم وتمكين المتعلم منه، وهي عملية تفاعليّة بين المعلم والمتعلم (أو مجموعة من المتعلمين)، تجري في بيئة مناسبة وفق تخطيط محدّد يعكس جهد المعلم، وذلك لإثارة دافعية المتعلم ومساعدته للتعلم ذاتيا.

وكما يرتبط التّعلم بالتعليم، فكذلك ترتبط غالبا نماذج التعلم بنماذج التعليم وتتداخل معها، حيث يقصد بنماذج التّعلم تلك النظريات التي تختصّ بتفسير التّعلم، وهي عبارة عن أربعة اتجاهات: الاتجاه السلوكي الارتباطي، الاتجاه المعرفي، الاتجاه الاجتماعي، والاتجاه الرياضي[10]، أي أنّها إطار مفاهيمي نظري، أمّا نماذج التعليم فهي مبنية على نظريات المشتغلين بكيفية تعلم الفرد[11].

وتجدر الإشارة إلى أنّ عملية التّعلم تختلف نتيجة اختلاف النماذج التعليمية، حيث يختلف كل نموذج من هذه النماذج عن غيره في جملة من العناصر، أبرزها نوع النظرية التي يقوم عليها النموذج وما تستند إليه من أسس ومبادئ، وكذا مميزات الأنموذج ذاته من حيث مراحله وخصائص العملية التعليمية التعلمية فيه وأدوار أقطابها، وهو الأمر الذي يفسّر وجود عدد كبير من هذه النماذج، لعلّ من أهمها وأكثرها بروزا:

نموذج التعليم والتعلم السياقي، نموذج التغير المفاهيمي، النموذج الواقعي، النموذج التوليدي، نموذج التعليم التعاوني، نموذج التعليم المدمج، نموذج التعلم البنائي، نموذج التحليل البنائي، النموذج الاستكشافي، النموذج الاستقرائي، نموذج سوخمان الاستقصائي، نموذج المناقشة الصفية.

ثانيا/ النظام التعليمي الجزائري وتعليمية اللغة العربية:

1- النظام التعليمي الجزائري:

لا شك أنّ قوة نظام أيّ دولة هو في قوة أنظمتها الفرعية المكونة لنظامها العام والتي تعكس سياساتها وتوجّهاتها، ولا شك أنّ أبرز هذه الأنظمة وأكثرها حساسية وأهمّية النظام التربوي، إنّه "الوجه الرسمي المعبّر عن سياسة البلاد في مجال نشر المعرفة وتربية الأجيال"[12]، وأكثر من ذلك إنّه أساس استقرار البلاد وصلاحها ودعامة بنائها وازدهارها وضمانة مستقبلها بفضل الأجيال التي ترقى في ظلّه.

ويعرّف النظام التعليمي بأنه مجموع العناصر التنظيمية التي تعبّر عن السياسة التعليمية والأهداف التربوية لبلد ما، وهو انعكاس للقواعد المحدّدة لسير جهود التعليم، وضبط المراحل التعليمية وعدد السنوات في كل مرحلة منها، وأساليب الانتقال والتقويم، واستثمار الوسائل، إنّه أساس الخطة الإجرائية التنظيمية لمقتضيات العمل المدرسي اليومي[13]، فهو عام وشامل، تتمّ ترجمته في المدرسة، وفيها تتجسّد فلسفته وأهدافه.

والنظام التعليمي الجزائري يعبّر عن سياسة التعليم التي أقرتها الدولة الجزائرية والتي هي جزء من السياسة العامة للبلاد، وهي السياسة التي تعبّر عن مجموع الاختيارات الوطنية للدولة الجزائرية وما تعكسه من قيم ومبادئ وتوجّهات تقصد بها توجيه جهود بناء أبناء هذه الأمة وترقيتهم[14]، إنّها السياسة الرسمية للدولة والتي أقرتها في دستورها ومناشيرها الرسمية بغرض تحقيق الأهداف الوطنية المسطّرة.

والنظام التعليمي الجزائري يسعى لتطبيق هذه السياسة وتجسيدها على أرض الواقع من خلال تأليف المناهج التعليمية وتحيينها، وتنظيم محتوياتها، واختيار نوع المعارف المراد تلقينها للمتعلمين، وطرائق تنفيذها، وأساليب الانتقال والتقويم، ومن خلال ضبط أطوار الدراسة وسنواتها، وتحديد الأهداف المرحلية المناسبة للمتعلمين في هذه الأطوار، وما يتصل بذلك من تكوين للمعلّمين وتحسين لمستواهم، وغير ذلك مما يعبّر عن سياسة البلاد ويتجسد في حرم المدرسة.

وعلى ذلك فإن المدرسة هي واجهة السياسة التعليمية في البلاد والبيئة التي يتمّ فيها تنفيذ هذه السياسة، وإنّ قَصرَ مفهومها في اعتبار أنّها مكان التعلّم فحسب هو إجحاف بحق رسالتها الواسعة وإهمال لوظائفها الأخرى المتمثلة في: بناء الإنسان، وتعزيز الانتماء إلى الوطن، مع جعل المعرفة وسيلة لفهم العالم المحيط بنا، وأداة لإحداث التغيير المرغوب به في سلوك وأفكار المتعلمين[15].

فالمدرسة إنّما هي المكان الذي تتحقق فيه أعظم عمليات البناء في هذا العالم، عملية البناء المعرفي والعلمي والأخلاقي والوجداني للمتعلمين.

والمدرسة الجزائرية منذ فجر الاستقلال إلى وقتنا الحاضر واجهت ومازالت تواجه كبرى التحديات لإرساء قواعد البناء الحقة للأجيال الناشئة جيلا بعد جيل خدمة لهذا الوطن ورفعا لمكانته وسعيا إلى تطويره.

وقد دعت الحاجة في سبيل تحقيق ذلك إلى الخوض في عدد من الإصلاحات التي كانت ضرورية وجذرية في أهم محطاتها، ضرورية لأنّ الإصلاح التربوي في وقتنا الراهن ما هو إلا ضرورة ملحة تبرز خاصة في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها الساحة العالمية في كل الميادين والحقول المعرفية، والتي تقتضي العمل الجاد والمستمر لتحسين عملية التعليم وترقيتها وتوسيع أفق مجالاتها.

وهو التوجّه الذي هيمن واستقر في منظور السلطة الرسمية في الجزائر، إذ أقرّ وزير التربية السابق بوبكر بن بوزيد أن "الإصلاح الشامل للمؤسسة التربوية يرمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجع، قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل المتعددة، وتحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة."[16]

ثم إنّها جذرية لأنها غيّرت بشكل جذري العديد من الأنظمة التربوية الجزائرية وجددت فيها أو أعادت تقويمها أو غيّرت هيكلتها.

وقد كانت البداية غداة الاستقلال مباشرة بتنصيب لجنة وطنية لإصلاح التعليم عام 1962م، والتي نشرت تقريرها في عام 1964م، وقد انصبّت الجهود بأكرا على التعريب، فتم تعريب السنة الأولى والثانية ابتدائي في السنوات الأولى من الاستقلال، واستمرت تدريجيا حرصا على تعريب التعليم في الجزائر وتعميم استعمال اللغة العربية بدل اللغة الفرنسية، وفي عام 1967م تمّ إحداث لجنة لإصلاح التعليم الابتدائي والثانوي[17].

واستمرت هذه الإصلاحات طيلة السبعينيات وبرزت في قرارات حاسمة من أبرزها مشروع 1973م، ثم مشروع وثيقة إصلاح التعليم عام 1974م والتي عُدّلت لتظهر في شكل أمرية 16أفريل 1976م، والتي نصّت على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم وإجباريته وغيرها من القرارات المهمة والحازمة للدولة الجزائرية، ثم قرار إنشاء المجلس الأعلى للتربية في 26نوفمبر 1996م، ثم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في 13 ماي 2000م، وفي عام 2002م تم إنشاء لجنة وطنية للمناهج، ثم القانون التوجيهي للتربية الوطنية عام 2008م، وإصلاح مناهج الجيل الثاني عام 2013م التي مست آنذاك التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.

وقد كانت محطات إصلاحية كبرى أثّرت في المسار التعليمي في الجزائر، وفي نوعيته وسماته فكان التعريب وجزأرة ومجانية التعليم، كما ساهمت في تنظيم مراحل التعليم وسنواته، وأثّرت خاصة في إصلاح المناهج التعليمية وتطويرها.

2- تعليمية العربية في الطور الثانوي من المدرسة الجزائرية:

التعليمية أو الديداكتيك didactique علم متفرع عن اللسانيات التطبيقية، وهو يعرّف بأنّه "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية،

قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-حركي؛ وتحقيق لديه، المعارف والملكات والقدرات والاتجاهات والقيم"[18]، فالتعليمية علم يتركز اهتمامه على انجاز تفاصيل مهمات تربوية عامة، تتمحور حول من نعلم، ماذا نعلم، كيف نعلم؟[19] وتساؤلات أخرى أبرزها "هل هناك مبادئ أساسية للتّعلم تنطبق على كل جوانبه؟ هل ثمة نظرية للتعلم أفضل من غيرها؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف تستطيع أن (تقوّم) فائدة نظرية ما؟"[20]، فالتعليمية علم قائم بذاته، يعنى بالتعليم وبدراسته دراسة علمية، وبدراسة كل ما يتّصل به، كالاهتمام بالمتعلمين وبقضاياهم النفسية والاجتماعية.

والتعليميات قسمان عامة وخاصة، فالعامة تهتم باكتساب المعرفة عامة، والخاصة تهتم باكتساب مادة معرفية معينة، ولأنّ تعليمية اللغة تتعلق بالاكتساب اللغوي فهي تقع ضمن التعليميّة الخاصة، حيث أنّ تعلم اللغة هو جزء من الأسس العامة للتعلم البشري[21].

ومنه تعليمية اللغة العربية، وهي التي تبحث في حل المشكلات التي تتعلق بتعليم اللغة العربية وتعلمها وما يتصل بذلك من مناهج تعليمية بما سطر فيها من أهداف تربوية، وما احتوته من مضامين، وما اعتمدته من طرائق تدريسية وأساليب تقويمية.

وقد اعتمدت السياسة التعليمية في الجزائر لتعليم اللغة العربية في الطور الثانوي على جملة من الخيارات البيداغوجية التي رأت بأنّها الأنسب لها في هذا الطور، حيث اعتمدت على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية، إذ تبنّت مناهج اللغة العربية المقاربة بالكفاءات كاختيار منهجي لتدريس اللغة العربية، ثمّ أنّها اعتبرت المقاربة النّصيّة رافدا قويا للمقاربة بالكفاءات ومحوريا في دراسة مختلف نشاطات اللغة العربيّة كقواعد اللغة، والبلاغة، والعروض، والنّقد الأدبي، دراسة تنطلق من النّص الأدبي، وتفضي إلى ترقية ملكة التعبير الكتابي والشفوي لدى المتعلّم، وبالتالي فإنّ تعليميّة اللغة العربيّة تقوم على تعليميّة النّص الأدبي في الأساس، وهي في بداية المرحلة الثانويّة تركّز على تعزيز التعلّمات السابقة من المرحلة المتوسّطة والتي كان قد تعرّف عليها في إطار تعامله مع النّص كمعرفة الأنماط والتدرّب على فهم النّصوص.[22]

ومنه تركّز الاهتمام على تعليمية اللغة العربية بالنّصوص لتكون هذه الأخيرة محور تعليم الروافد والأنشطة الأخرى في هذه المادة، وكان ذلك تبعا لما أقرّته الدراسات التربوية حديثا، والتي أكّدت أهمّية النصوص الأدبية في التأثير على النّفس وتوجيه السلوك وتكوين الشخصية، وأنّ تناولها في المرحلة الثانوية هو الأنسب للمتعلمين مادامت تهدف إلى الإرتقاء بهم فكرا ووجدانا وذوقا وإحساسا.[23]

وخلال السنوات الثلاث التي يمرّ بها المتعلّم في هذه المرحلة يتعلم اللغة العربية بمختلف مستوياتها من خلال النّصوص الأدبية في مختلف عصورها الأدبية وفق تحليل معين، فيتدرّج في اكتساب اللغة ويتعمّق في معرفة خصائصها الصوتية والإفرادية والتركيبية والدلالية من خلال تحليل النّصوص، ليقوم ببناء أخرى عن طريق التعبير الشفهي والكتابي مراعيا أنماط النّص وخصائص الانساق والانسجام في بنائه.

ثالثا/ تمثلات النموذج التعليمي لتعليمية العربية للطور الثانوي في النظام التعليمي الجزائري:

لا شك أنّ ابتكار النماذج التعليمية وبناءها وتطويرها عمليّة حيوية وضرورية لا غنى عنها لضمان تقديم الأحسن والأجود والأيسر والأنفع للمتعلمين، وللأنظمة التربوية التي يراد منها تحقيق جودة التعليم وضمان ترقيته.

ولذلك أردنا أن نكشف عن هذه النماذج وتمثّلها في النظام التعليمي الجزائري في أيّ صورة كانت، أو في أيّ تصوّر بنيت وتحت أيّ مسمّى وجدت.

ومن خلال تتبع تمظهر الاختيارات البيداغوجية للسياسة التعليمية في الجزائر حاولنا أن نمثل النموذج التعليمي الجزائري المعتمد في تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي، وذلك بالكشف عن نوع النموذج التعليمي من خلال استخلاص الخلفية النظرية التي ننتج عنها بما يساعد على تسمية الأمور بمسمياتها.

1- نموذج تعلمي بنائي، تصوره المنهجي وخلفيته النظرية:

استنادا لما جاء في بعض الوثائق التربوية الرسمية لوزارة التربية الوطنية[24]، فإنّ النموذج التعليمي الجزائري ينطلق من خلفية نظرية تستند إلى النظرية البنائية، ونظرية التعلم البنائية هي "فلسفة تربوية تعني بأن المتعلم يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي يخزنها بداخله"[25]، أي أنّ المتعلم يبني ويكوّن معرفته بنفسه انطلاقا من المعارف والخبرات التي تتراكم عنده.

وتهتم البنائية بالعمليات المعرفية الداخلية للمتعلم، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أنّ المتعلم بإمكانه أن يبني معارفه نتيجة قيامه بهذه العمليات واستعانته بقدرته على التفكير فيصنّف ويعالج ما تعلّمه ثم يوظّفه في حياته.

وهي تقوم على عدة مبادئ أهمها أنّ المتعلم يكون إيجابيا نشطا أثناء عملية التعليم بحيث يكون له دور فاعل فيها، وهو يقوم ببناء معارفه بنفسه استنادا إلى مكتسباته القبلية ومدى تفاعله مع محيطه الاجتماعي وبيئته التعليمية، بحيث لا يكون التدريس عشوائيا بل منتظما داخل حجرة الدراسة.

وعمليا تتلخص البنائية في اكتساب ومعالجة وتطوير المعرفة لاستخدامها في مختلف مواقف الحياة[26]، ومنه يكون التعلم عملية بنائية نشطة موجّهة بناء على أغراض التّعلم، وهو أيضا عملية مستمرة.

وعلى هذا الأساس عدّت اختيارا مناسبا للنموذج التعليمي الجزائري القائم على اعتماد التدريس بالكفاءات، "إن هذه المقاربة بالكفاءات من حيث هي تصور ومنهج منظم للعملية التعليمية-التعلمية تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة وبخاصة النظرية البنائية التي تنطلق من كون المعرفة تبنى ولا تلقن، تنتج عن نشاط، تحدث في سياق، وذات دلالة بالنسبة للمتعلم."[27]

وعموما تعد النظرية البنائية من أهم النظريات القائمة على التعلم النشط، وأكثرها انتشارا ورواجا في الاتجاهات التربوية الحديثة التي يقوم عليها الفعل التعليمي التعلمي القائم على البناء المعرفي.

2- النموذج التعليمي البنائي، وتمثلاته في تعليمية العربية للطور الثانوي:

تظهر تمثلات النموذج التعليمي البنائي في تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي بشكل بارز في المناهج اللغوية للعربية وتحديدا في مختلف المقاربات البيداغوجية التي بنيت عليها هذه المناهج وما يقع ضمنها كأسلوب التدريس، إذ أنها تعكس بصورة واضحة المرجعية الخاصة بالخيارات البيداغوجية التي اعتمدتها السياسة التربوية للدولة الجزائرية.

إنّ للمنهاج أهمية بالغة في النظام التعليمي التربوي، فهو أساسي لقيام العملية التربوية على أمثل وجه، خاصة وأنّه وعاء شامل للنظام التربوي يضم المحتوى التعليمي الذي يعكس الاختيارات الفلسفية والسياسية للأمة، والمحاور البنائية التنموية على المدى القريب والبعيد، ويترجمها في خطط ميدانية وطرائق تعليمية وفق ضوابط تقويمية.

والمناهج التعليمية ومقرّراتها في المدرسة الجزائرية منذ الإصلاحات التربوية الأخيرة، قامت على اختيارات بيداغوجية محددة تمثّلت أساسا في اعتماد المقاربة بالكفاءات، ومنه قد استندت تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي على هذه المقاربة وما يدعمها من مقاربات أخرى تخدم توجّه "تعليمية اللغة العربية بالنصوص"، ونعني بذلك المقاربة النصية والمقاربة التاريخية، وهما أهم ركائز المناهج اللغوية لتعليمية العربية في الطور الثانوي في وقتنا الراهن، حيث تعكس هذه المقاربات النموذج التعليمي البنائي الذي بنيت المناهج اللغوية للعربية في الطور الثانوي على أساسه.

2-1- المقاربة بالكفاءات وتعليمية العربية في الطور الثانوي:

تعدّ المقاربة بالكفاءات اختيارا بيداغوجيا للسياسة التعليمية في الجزائر، تمّ اعتمادها ضمن آخر مشروع إصلاحي للتعليم في الجزائر، وقد بدأ العمل بها ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003، وهي في أصلها تنسب إلى نظام مستورد من كندا[28].

والمقاربة بالكفاءات مقاربة بيداغوجية "اعتمدت في بناء المناهج من منطلق الإدماج... حيث إنّ العناية موجّهة إلى فاعليّة التعلمات وعمليّتها على صعيد حياة المتعلّم وجدوى ما يتعلّمه مرهون بما يقدر على فعله لا بما يقدر على خزنه"[29]، حيث أنها تركز على قدرة المتعلم على استعمال وتوظيف ما يتعلّمه في حياته العمليّة ولو كان شيئا يسيرا، إذ يبقى أفيد له من الكثير الذي يحفظه، فالتلميذ الكفء هو الأقدر على توظيف المعارف التي اكتسبها توظيفا ذا دلالة في وضعيات معيّنة، فيدمج معارفه ويستفيد منها بصورة ايجابية في حياته الاجتماعية[30].

وهي تتطلب أن يكون لدى المتعلّم مجموعة من المكتسبات أو الموارد (معارف، ومعارف فعليّة، ومعارف سلوكيّة) وأن يكون قادرا على توظيفها أمام وضعيّة معيّنة، وذلك حتى تتحقق الكفاءة عند المتعلّم في اللغة العربية خاصة وفي الحقل التربوي عامة.

إنّ الحديث عن تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي من النظام التعليمي الجزائري الذي يعتمد بيداغوجيا الكفاءات كمقاربة تربوية تعليمية في المدرسة الجزائرية منذ آخر إصلاحات تربوية، هو حديث عن تعليمية اللغة العربية بالنصوص ضمن هذه المقاربة، وهو يحيلنا بدوره إلى الحديث عن المقاربة النصية.

فتعليمية اللغة العربية في ضوء هذه المقاربة، تقوم على تعليمية النص الأدبي الذي أصبح محور العملية التعليمية التعلمية، تدور في فلكه كلّ النّشاطات الأخرى كالقواعد والصرف والعروض والنقد الأدبي، بل وتعد روافدا له، وذلك تنمية لملكة التعبير الكتابي والشفوي[31]، أي أنّ المتعلم يدرس نصّا لينتج نصّا ذا معنى بالنّسبة إليه.

وتتحقق تعليميّة النّص الأدبي في ظلّ المقاربة بالكفاءات بالتّركيز على كفاءة المتعلّم في بناء معارفه بنفسه من خلال اكتشاف ومناقشة معاني النّص والتعرّف على ظواهره اللغويّة ودمجها في وضعيات فعليّة ذات أهميّة بالنّسبة إليه، واستثمار كلّ ذلك في بناء نص جديد يعزز ملكة التعبير لديه.

2-2- المقاربة النصية وتعليمية العربية في الطور الثانوي:

لسانيات النّص أو علم اللغة النصي هو العلم الذي يدرس النّص باعتباره وحدة التواصل الكبرى على اعتبار أنّ "اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نصّ متماسك."[32]، وكانت بدايات ظهور هذا العلم في النّصف الأول من القرن العشرين، وتمّ التأسيس الفعلي له في النّصف الثاني من نفس القرن، وقد "أثبت علم اللغة النّصي الآن نفسه عالميا بصفته حقلا علميا مستقلا، النّصوص بأبنيتها وشروطها أصبحت موضوع بحث مركزيّ في الدّراسة اللغويّة."[33]

وعليه فإن علم اللغة النصي أو علم النّص هو علم تحرّر عن علم اللغة العام استجابة لتطوّرات اجتماعيّة، وهو علم متداخل الاختصاصات بين مختلف مجالات العلوم، يهتمّ بدراسة أبنية النّص المختلفة ضمن تأثيرات وظائفها، حيث تكشف عن الخصائص المشتركة بين الأشكال اللغويّة وبين أوجه اتّصاله[34]، كما أنّه يقوم على أساس يدعو فيه إلى تجاوز الاعتداد بالجملة على أنّها الوحدة الأساسية في علم اللغة، وتوسيع مجال القواعد، حيث إنّ الجمل في ذاتها بحاجة إلى عناصر من خارجها للإيضاح والإبلاغ، وتصبح حينها النّصوص هي الوحدات الأساسيّة للتحليل، بوصفها الموضوع الحقيقي والكامل للاتصال اللغوي.[35]

وعلى هذا الأساس فإنّ المقاربة النّصيّة من حيث أنّها مقاربة تعليميّة فإن اهتمامها ينصبّ على دراسة بنية ونظام النص كوحدة كليّة متناسقة الأجزاء منسجمة العناصر[36]، ولأنّ علم النّص يستهدف كلّ أنواع النّصوص في شتى المجالات والتّخصصات، فهو أشمل وأوسع من المقاربة النصية التي تهتم بالنّصوص الأصيلة الإبداعية خاصة، وهي الوجه التطبيقي لعلم النص في الحقل التعليمي.

ومنذ اعتماد المقاربة النّصية كرافد قويّ للمقاربة بالكفاءات في منهاج اللغة العربيّة في الطور الثانوي من المدرسة الجزائريّة، أصبح تعليم النّص الأدبي أساس تدريس اللغة العربيّة "وقد أوضحنا أهميّة هذه المقاربة بالنّسبة للمقاربة بالكفاءات في كونها رافدا قويّا يمكّن المتعلّم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته"[37]،

حيث أصبح تدريس القواعد والبلاغة والعروض يتمّ من خلال النّصوص الأدبيّة، على اعتبار أنّها روافد للنّص الأدبي تساعد بدورها على ضبطه لغويّا وفهمه معرفيّا، وذلك من أجل تكوين ملكة في فهم النّصوص وإنتاجها والتّواصل بها ممّا يتيح تفعيلا أكبر لاستعمال اللغة العربيّة وتوظيفها في الحياة والتواصل بها.

إن التعامل التقليديّ مع النّص دون بعده الكلي، أي على أساس الجملة أدّى إلى عجز المتعلم عن إنتاج نصوص طويلة ومنسجمة نسبيّا سواء كتابة أو مشافهة، وذلك رغم تمكّنه من تكوين جمل سليمة، وعليه اهتم التربويون بالبحث عن بدائل أكثر فاعلية كالوسائل التعليميّة التي من شأنها مساعدة المتعلّم على التحكّم في إنتاج النّصوص.[38]

والوسائل التعليميّة المتحدّث عنها هنا تتمثل في الاهتمام بالنّصوص بمختلف أنماطها، وتمكين المتعلّم من الاطلاع على عيّنة من كل نوع من أجل استيعابها والتعرّف على خصائصها ومميّزات أنماطها مما يساعده على معرفة واكتساب مختلف الاستعمالات اللغويّة وأنواع البناء الخاصّة بكل نمط، وبالتالي اكتساب تقنيات التعبير ليتمكّن من الإبداع كتابيّا وشفويا.

إن الهدف من اعتماد هذه المقاربة كاختيار بيداغوجي لتعليم اللغة العربيّة وتعلّمها بات بارزا لما تحقّقه في سبيل أن يكتسب المتعلّم مختلف الكفاءات اللغويّة ونعني كفاءة الاستماع والكتابة وكفاءة التعبير بشقّيه الكتابي والشفوي.

2-3- المقاربة التاريخية وتعليمية العربية في الطور الثانوي:

يمثل المعيار التاريخي أساس اختيار النّصوص الأدبية في المرحلة الثانوية، حيث تمّ اختيار النّصوص الأدبيّة للسنوات الثلاث للطور الثانوي على أساس انتمائها للعصور الأدبية، ففي السنة الأولى ثانوي تمّ اختيار النّصوص من أدب العصر الجاهلي، ثم أدب عصر صدر الإسلام وأخيرا أدب العصر الأموي، وفي السّنة الثانية تمّ اختيار النصوص من العصر العباسي بطوريه الأول والثاني، ثم من أدب بلاد المغرب والأندلس، وفي السنة الثالثة تمّ اختيار النصوص من عصر الضّعف، ثمّ من أدب النّهضة، وأخيرا من العصر الحديث والمعاصر.

هذا بغض النظر عن المعايير الأخرى المعتمدة في اختيار النصوص الأدبية، باعتبار أن المعيار التاريخي هو الأساسي، بينما هناك شروط أخرى يجب أن تتوافر في النصوص ليتم اختيارها[39].

وتستفيد تعليمية اللغة العربية بالنّصوص من المقاربة التاريخية أيّا استفادة فهي تساعد على وضع متعلم اللغة في الإطار التاريخي لتلك المادة اللغوية، وبالتالي تساعده على فهم النص من خلال فهم سياقه العام وملابساته، وظروف ودوافع قائله، وهكذا، ليقبض في الأخير على النص معنى ولفظا، ومتى تمكن من فهم وتحليل نصوص اللغة أمكنه ذلك من إنتاج أخرى بما يدل على تعلّمه لها.

وهذا أبرز ما اتّضح لنا من تمثّلات للنموذج التعليمي للعربية في الطور الثانوي في النظام التعليمي الجزائري في آخر تنظيم تربوي معمول به.

خاتمة:

إن تعليمية اللغة العربية في النظام التعليمي الجزائري عامة، وفي المرحلة الثانوية خاصة، لقيت من العناية أهمّها لاعتبارات جوهرية، تتعلق خاصة بكون العربية اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، للهوية الوطنية، والدين الإسلامي، كما تتعلق بكون تعليميتها في هذه المرحلة تعبر عن النضج الفكري لدي المتعلمين، والذي يجعلهم مؤهلين للخوض في الدراسة العلمية للغة والمفاهيم التجريدية للكثير من قواعدها.

غير أن ذلك لم يكن كافيا في تعميم استعمالها خارج المؤسسات التربوية، وهو ما سرّع في وتيرة الإصلاحات التربوية لمنظومتنا التربوية، حيث صبت مجمل اختياراتها البيداغوجية على نموذج تعليمي حديث يتمثل في النموذج البنائي بمختلف تطبيقاته وتمثلاته في النظام التعليمي الجزائري.

وقد وقفنا في هذا البحث على أهم سمات النظام التعليمي في الجزائر ومنه على سمات النموذج التعليمي الجزائري لتعليمية العربية، واستطعنا أن نخلص للنتائج التالية:

- النظام التعليمي في الجزائر يسعى منذ الاستقلال لتحسين عملية التعليم وتحقيق جودتها، وتعكس ذلك الإصلاحات التربوية الكثيرة والمستمرة للمنظومة التربوية الجزائرية.
- المدرسة الجزائرية هي بيئة التعلم التي تنعكس فيها السياسة التعليمية للبلاد، وهي تؤدي رسالة هامة ووظائف كثيرة، كما تتحقق فيها أعظم عمليات البناء الإنساني.
- أهمية المحطات والمراحل الإصلاحية الكبرى في تطوير النظام التعليمي الجزائري، وفي جعله مسايرا للتطورات العالمية في حقل التربية والتعليم.
- الطور الثانوي مرحلة محورية في تنظيم التعليم ما قبل الجامعي، كما أنه حلقة مهمّة في تعليمية اللغة العربية.
- النموذج التعليمي البنائي، الاختيار المنهجي للسياسة التعليمية في الجزائر.
- تمثلات النموذج التعليمي البنائي في ضوء تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي تعكسه الاختيارات البيداغوجية للسياسة التعليمية في الجزائر، وقد تمثلت في المقاربات البيداغوجية الحديثة: المقاربة بالكفاءات، المقاربة النّصية، المقاربة التاريخية.
- أسلوب التدريس قائم على أساس التدريس بالمشكلات، الذي هو من صميم المقاربة بالكفاءات.

- تكشف المناهج التربوية، والوثائق المرافقة لها، والمستندات الرسمية عن هذه الاختيارات، التي بنيت على أساسها هذه المناهج.

ويمكن أن نخرج في ختام هذا البحث بهذه التوصيات:

- ضرورة الاهتمام ببناء وتطوير النماذج التعليمية والاستعانة بها في تعليمية المواد عامة وفي تعليمية اللغة العربية خاصة، لما لها من أهمية في تحسين الفعل التعليمي التعلمي وتطويره.
- ضرورة تجاوز النماذج المستوردة، والعمل على بناء نماذج تعليمية للغة العربية تحمل طابع الخصوصية الوطنية بهويتها العربية وموروثها الثقافي، كونها الأقدر على استقطاب اهتمامات المتعلمين باللغة العربية، خاصة مع تزايد درجة الانسلاخ اللغوي عن العربية الفصحى إلى العامية واللغات الأجنبية، وفي ظل انحصار استعمالها في بيئات محددة كالمدارس والمحاكم.

هوامش:

---

[1]- ينظر: مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، 1429ه، 2008م، القاموس المحيط، تحقيق: أنس مُحَمَّد الشامي، وزكريا جابر أحمد، القاهرة، مصر، دار الحديث، ص1651.

[2]- ينظر: ابن منظور، 1419ه، 1999م، لسان العرب، ج13، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ص23.

[3]- ينظر: أنمار مصطفى الكيلاني، ومُحَمَّد عيد ديراني، 1418ه، 1998م، النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، م 10، ص ص 65-88، ص68.

[4]- المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

[5]- ينظر: دروس للطلبة، تاريخ النشر: 2016/10/16، تعريف النموذج وأنواعه، تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2022/08/22، رابط المقال: https://bouhoot.blogspot.com

[6]- سعد علي زاير، و سماء تركي داخل، 1436ه، 2015م، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، الأردن، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص137، 138.

[7]- ينظر: أسماء شاكر، تاريخ النشر: 2022/01/17، ما هي أنواع النماذج التعليمية؟ تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2022/10/03، رابط المقال: https://e3arabi.com

[8]- محمود عبد الحليم منسي، 2002م، التعلم: المفهوم-النماذج- التطبيقات، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ص29.

[9]- فايز مُحَمَّد الحديدي، 2007م، ثقافة تربوية: التربية مبادئ وأصول، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص207.

[10]- ينظر: محمود عبد الحليم منسي، 2002م، التعلم: المفهوم-النماذج- التطبيقات، ص83.

[11] - ينظر: كلية التربية لجامعة عدن، صفحة: المناهج وطرائق التدريس، تاريخ النشر: غير مذكور، تعريف نماذج التعليم، تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2023/01/14، رابط المقال: http://educationaden.50webs.com

[12] - عبد القادر فضيل، 1438هـ، 2016م، نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني ومستويات التحدي، ط1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ص7.

[13] - ينظر: المرجع نفسه، ص25.

[14] - ينظر: المرجع نفسه، ص23، 24.

[15] - ينظر: المرجع نفسه، ص26، 27.

[16] - روجيرس إكرافيي، نوفمبر2006م، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تر: ناصر موسى بختي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S، ص7.

[17] - ينظر: وزارة التربية الوطنية، 1967م، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، الجزائر، العدد 9- ص295، والعدد 13- ص 13.

[18] - مُحَمَّد الدريج، 2003م، مدخل إلى علم التدريس: تحليل العملية التعليمية، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ص28.

[19] - ينظر: عبد الوهاب صديقي، ديسمبر 2011م، اللسانيات وتدريس اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة 2، العدد2، ص ص 59-93، ص65.

[20] - دوجلاس براون، 1414هـ، 1994م، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، و علي علي أحمد شعبان، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ص82.

[21] - ينظر: نفسه، ص289.

[22] - ينظر: اللجنة الوطنيّة للمناهج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الجزائر، وزارة التربية الوطنيّة، ص1.

[23] - ينظر: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص17.

[24] - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، الإرسال 2012م، الوثيقة المرافقة لمنهاج: السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، ص3.

[25] - العدوان زيد سليمان، وداود أحمد عيسى، 2016م، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ط1، عمّان، المملكة الأردنية، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ص34.

[26] - ينظر: نفسه، ص35.

[27] - اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج: السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص3.

[28] - ينظر: هندة قديد، 01-12-2013م، المنظومة القانونية والبرامجية للمنظومة التربوية الجزائرية من سنة 1962 إلى 2013، مجلة الأسرة والمجتمع، جامعة الجزائر2، المجلد1، العدد2، ص ص 37-56، ص 45.

[29] - مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي - اللغة العربية وآدابها، ص2.

[30] - ينظر: نفسه، ص2، 5، 6.

[31] - ينظر: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي - اللغة العربية وآدابها، ص12.

[32]- فولفجانج هاينة من، ديتر فيهفيجر، 1999م، مدخل إلى علم اللغة النّصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ص21.

[33]- المرجع نفسه، ص105.

[34]- ينظر: فان دايك، 2001م، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة، دار الكتاب، ص10، 12، 16.

[35]- ينظر: فولفجانج هاينة من وزميله، مدخل إلى علم اللغة النّصي، ص15، 18.

[36]- ينظر: مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي - اللغة العربية وآدابها، ص10.

[37]- نفسه، ص1.

[38]- ينظر: نفسه، ص12.

[39]- ينظر: منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص35.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- ابن منظور، 1419ه، 1999م، لسان العرب، ج13، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

2- دوجلاس براون، 1414ه، 1994م، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، و علي علي أحمد شعبان، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.

3- روجيرس إكرافي، نوفمبر2006م، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تر: ناصر موسى بختي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S.

4- سعد علي زاير، و سماء تركي داخل، 1436ه، 2015م، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، الأردن، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

5- عبد القادر فضيل، 1438هـ، 2016م، نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني ومستويات التحدي، ط1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع.

6- عبد الوهاب صديقي، ديسمبر 2011م، اللسانيات وتدريس اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة 2، العدد2، ص ص 59-93.

7- العدوان زيد سليمان، وداود أحمد عيسى، 2016م، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ط1، عمّان، المملكة الأردنية، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

8- فان دايك، 2001م، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة، دار الكتاب.

9- فايز مُحَمَّد الحديدي، 2007م، ثقافة تربوية: التربية مبادئ وأصول، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

10- فولفجانج هاينة من، ديتر فيهفيجر، 1999م، مدخل إلى علم اللغة النّصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

11- اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، الإرسال 2012م، الوثيقة المرافقة لمنهاج: السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية.

12- اللجنة الوطنية للمناهج، 2009م، المرجعية العامة للمناهج، الجزائر، وزارة التربية الوطنية.

13- اللجنة الوطنيّة للمناهج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الجزائر، وزارة التربية الوطنيّة.

14- مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، 1429هـ، 2008م، القاموس المحيط، تحقيق: أنس مُحَمَّد الشامي، وزكريا جابر أحمد، القاهرة، مصر، دار الحديث.

15- مُحَمَّد الدريج، 2003م، مدخل إلى علم التدريس: تحليل العملية التعليمية، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.

16- محمود عبد الحليم منسي، 2002م، التعلم: المفهوم-النماذج- التطبيقات، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

المجلات:

17- أنمار مصطفى الكيلاني، ومُحَمَّد عيد ديراني، 1418هـ، 1998م، النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، م 10، ص ص 65-88.

18- هندة قديد، 01-12-2013م، المنظومة القانونية والبرامجية للمنظومة التربوية الجزائرية من سنة 1962 إلى 2013، مجلة الأسرة والمجتمع، جامعة الجزائر2، المجلد1، العدد2، ص ص 37-56.

19- وزارة التربية الوطنية، 1967م، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، الجزائر، العدد 9، والعدد 13.

المواقع الإلكترونية:

20- أسماء شاكر، تاريخ النشر: 2022/01/17، ما هي أنواع النماذج التعليمية؟ تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2022/10/03، رابط المقال: https://e3arabi.com

21- دروس للطلبة، تاريخ النشر: 2016/10/16، تعريف النموذج وأنواعه، تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2022/08/22، رابط المقال: https://bouhoot.blogspot.com

22- كلية التربية لجامعة عدن، صفحة: المناهج وطرائق التدريس، تاريخ النشر: غير مذكور، تعريف نماذج التعليم، تاريخ آخر دخول إلى الموقع: 2023/01/14، رابط المقال: http://educationaden.50webs.com